الأهرام

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٩

حصاد الجولة الأولى من مفاوضات بلير هاوس بين سوريا واسرائيل:

باراك يطالب بتصفية المقاومة اللبنانية ولا يعد بعودة الجولان ..!

انتهت الجولة الأولى من المفاوضات بين سوريا وإسرائيل والتى لم تستغرق أسبوعا على ان يلتقى الطرفان. أو يعودا الى مائدة المفاوضات يوم ٣ من يناير القادم.

وقد لوحظ أن التصريحات الإعلامية ونغمة الإشادة المتبادلة غلبت على نمط مفاوضات هذه الجولة.. ولو أن واشنطن لعبت دورا كبيرا للتخفيف من هذا التوتر وإيجاد مناخ مناسب بعد الجلسة الافتتاحية الأولى - الأربعاء الماضى والتى شهدت هجوما من جانب رئيس الوفد السورى ووزير الخارجية فاروق الشرع ضد إسرائيل وهو ما أصاب أعضاء وفدها بالدهشة حتى إن رئيس الوفد إيهود باراك أزاد التخفيف من هذا الموقف من جانب الشرع لا يعدو كونه «سيارة مازالت فى بداية سيرها وأنهامع حصولها على الدفء سوف تتمكن من السير والتغلب على برودة الجو..!

بيانات ومعلومات متضاربة..!

غير أن البيانات والمعلومات المتضاربة لها سمة ماحدث داخل الغرف المغلقة - أو بسرب عنها - خلال مفاوضات «بلير هاوس» بين السوريين والاسرائيليين.. ويبدو أن أجهزة الإعلام الامريكية بل وحكومة كلينتون نفسها لعبت دورا كبيرا وعن عمد فى تسريب هذه المعلومات والبيانات للإيحاء بأن المفاوضات تشهد تقدما وأنهاجرت فى جو ودى.. وصلت إلى إظهار أن رئيسى الوفدين «باراك والشرع» تصافحا من وراء عدسات كاميرات مصورى الصحف والتليفزيونات.. كما أنهما تبادلا حديثا وديا.. بينما حرص الشرع على تجنب ذلك منذ الجلسة الاولى للمفاوضات.

ضرب لبنان أثناء للمفاوضات

باراك يكشف عن وجهه القبيح

وحيث أشارت التقاريرعن مناقشة المفاوضين لجميع الترتيبات التى تتعلق بالانسحاب من الجولان وكذا الترتيبات الأمنية وطبيعة السلام بين الطرفين.. إلا أن هناك ما ينفى حدوث تقدم بالمفاوضات.. وفيما أعرب وزير الخارجية السورى فاروق الشرع - رئيس وفد بلاده - عن ارتياحه لما يجرى داخل المفاوضات كانت الطائرات الاسرائيلية تدك قرى وأحياء مدنية فى جنوب لبنان.. لم تخف التقارير الصادرة من بيروت أنها - هذه الجزائم من جراء القصف - تزامن مع انعقاد مفاوضات واشنطن فى بلير هاوس بين الوفدين السورى والإسرائيلى - وقد راح ضحية هذا القصف الوحشى عشرات المدنيين خاصة من أطفال مدرسة عربصاليم بمحافظة النبطية تراوحت اعمارهم بين ٤ سنوات و ١٥ عاما.

وما أشبه الليلة بالبارحة.. فقد سبق لإسرائلي أن قصفت طائراتها المفاعلات النووية العراقية نهاية السبعينات بينما كان السادات جالسا مع بيجين رئيس حكومتها فى ذلك الوقت وهكذا، تدك طائرات باراك ايضا قرى جنوب لبنان لتوجيه رسائل عدة منهمة للطرف السورى الجالس على الجانب الآخرمن مائدة المفاوضات تؤكد أن السلام بسطوة القوة الاسرائيلية وأن ذلك كان وسيظل هدفا اسرائيليا ووسيلة فى ذات الوقت تعرض هذا السلام «من وجهة نظرها» على الطرف الاخر.. وفى ذات الوقت توجيه رسالة أخرى الى

ربيع شاهين

الطرف اللبنانى القادم بدوره الى مائدة المفاوضات أجلا او عاجلا ومن ثم إملاء شروط التسوية عليه خاصة مع تعجل لبنان تشكيله وفده إلى هذه المفاوضات قبل أن توجه إليه الدعوة!!

لا وعود.. تصفية المقاومة أولا

على أن ما كشفه باراك فيمابعد.. يطرح علامات استفهام كثيرة حول مدى جدية إسرائيل بالتسوى مع سوريا بالفعل..؟

فلم تكد ترفع الستائر عن الجولة التى انتهت فى واشنطن هذا الاسبوع - وبعد خمسة ايام متواصلة - فإذا برئيس حكومة اسرائيل يعلن أنه لم يقدم أى وعود إلى سوريا.. بما يعنى انه لم يعد بأى انسحاب من الجولان».. وسواء صدق فيماأطلقه لسانه أو كذب فإن باراك طالب سوريا علانية بأن تتخذ من الخطوات ما سماه بكبح المقاومة اللبنانية وتصفيتها..!

تصعيد اسرائيلي وحشي ضد مدنيين لبنانيين راح ضحيته أطفال مدرسة لحظة انعقاد المفاوضات فى واشنطن..!

ويبدو ان باراك اعتبر فى مطلبه هذا دليل اختبار لجرئة سوريا حتى ٣ من يناير القادم لتهيئة مناخ، مزعوم لاستئناف المفاوضات أو عند الجولةالمقبلة منها..!

طرح الجولان ومصيرها للاستفتاء..!

وإذا كان الاسرائيليون أخذوا على الشرع حدة كلمته وانتقاداته

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

حتى إنه تجنب الحديث إلى باراك أو حتى التقاء عينيه معه إلا أنهم أبدوا ارتياحا لحديث الشرع وما تضمنته كلمته من أشارة إلى التعاون الاقتصادى والثقافي والعلمى لقاء انسحاب شامل من كل الاراضى السورية المحتلة؟!

ويبدو أن حكومة باراك التى تصر على طرح مصير الجولان للاستفتاء العام تهيىء الأجواء للانسحاب منها.. يضمن لهاعقد صفقة شاملة للسلام مع دمشق تضرب بها أكثر من عصفورين بحجر واحد.. فمن ناحية تنهى بموجبها المقاومة اللبنانية فى الجنوب. وعملياتها المذعجة ضد شمال اسرائيل ومن ناحية ثانية تفتح لهاأبواب السلام وعلاقات التعاون مع ثانى أهم دولة عربية «سوريا» بعد مصر.. مما يفتح لها بقية الابواب العربية التى هى مفتوحة أصلا!!

لكن يلاحظ ان كلا من وزير الخارجية السورى فاروق الشرع ورئيس حكومة اسرائيل إيهود باراك حدد كل منهمامفهومه للسلام.. وفق ما يحقق مصلحته واستراتيجية بلده.

فالشرع أعلن بحضور الرئيس الامريكى بيل كلينتون ومخاطبا باراك بأن سوريا ليست مستعدة للتنازل عن سنتيمتر واحد من أراضيهاالمحتلة فى هضبة الجولان.. وفى تبجح وصف سكرتير باراك بأن إسرائيل بدورها ليست مستعدة للتنازل أو التفريط فى مليمتر واحد من أمنها».

وبدأ حينئذ أن كل منهما أعلن هدفه من وراء هذه المفاوضات فسوريا يعنيها بالمقام الأول عودة الجولان كاملة وبأسرع وقت ممكن ووفقا لجدول زمنى محدد للانسحاب لا يتجاوز بضعة أشهر.. أما إسرائيل فإن همها الأول الترتيبات الأمنية.. بما يعنى ضمان ألا يأتيها أى هجوم من جانب سوريا وتأمين حدودها معها سواء بنصب محطات إنذار مبكر على نقاط الحدود ترفضها دمشق تماما.. او إيجاد مناطق عازلة منزوعة السلاح على غرار سيناء أو وجود قوات حفظ السلام تفصل بين الطرفين ستكون أكثر منها امريكية بالطبع..! بالإضافة الى السعى لإقامة علاقات واسعة سواء اقتصادية أو سياسية او ثقافية.. بينهما.. مستقبلا..!

وثمة مسعى اسرائيلى لعودة الدفء لعلاقاتهما مع دول المنطقة خاصة الدول العربية والاسلامية من بوابة السلام مع سوريا .. وعلى أساس أن التسوية على هذا المسار تضمن لها تلقائيا تسويةمع لبنان.. وبالتالى توحى إسرائيل إلى الدول العربية والإسلامية بنهاية أو قرب نهاية الصراع العربى الإسرائيلى.. وأنه لم تعد هناك عقبات أمام استئناف التعاون الاقتصادى الإقليمي وتنفيذ مشروعات مشتركة ورفع كل الحواجز عن حركة السياحة والتنقل بل الأخطر هو التطبيع بين شعوب المنطقة والاسرائيليين!!

تروج إسرائيل لأكذوبتها هذه بإحلال السلام أو على الأقل كسر جمود الموقف. وأنه لم تعد هناك حالة حرب بينها وبين سوريا ولبنان بعد جلوسها معها على طاولة المفاوضات وبالتالى قرب حدوث تسوية واتفاقيات اتيه لا محالة أجلا أم عاجلا بينها وبين الدولتين.

وتبقى القضية الفلسطينية هى «العقدة»..!

فى ظل هذه المعطيات وبرغم فتح واشنطن البورصة لإغراءاتها لجميع الأطراف بمساعداتها الاقتصادية ووعودها برفاهية المنطقة بما فى ذلك دعم قيام مشروعات تنموية للاقتصاد السورية.. تظل القضية الفلسطينية هى «بيت القصيد» وجوهر الصراع العربى الاسرائيلى إذ مقابل خطواة قطعتها اسرائيل باستئناف المفاوضات مع سوريا ومن بعدها لبنان قامت لتجميد وتعطيل المفاوضات بينها وبين الفلسطينيين ليس هذا فحسب بل شرعت فى خطط استيطان واسعة بالقدس المحتلة وتراجعت عن تنفيذ التزاماتها المقررة بموجب اتفاقيات المرحلة الانتقالية الهشة الموقعة فى واى ريفر وشرم الشيخ..!

تتلكأ اسرائيل اذا حيال الفلسطينيين للمزيد من ابتزازهم ووضعهم بين شقى الرحى.. والزامهم القبول فى نهاية الأمر بكيان سليب الإرادة والسلطات..!

وقد عبر مبعوث الاتحاد الأوربى السفير مجيل مواريتوس عن مخاوف وقلق الاتحاد من جراء الوضع على المسار الفلسطينى وأشار الى قلق مصر والاتحاد الأوربى وإصرارها على رفض محاولات إسرائيل. والا يكون التقدم على أنه مسار على حساب بقية المسارات.

وألمح موراتنوس بعد مباحثات له مع وزير الخارجية عمرو موسى إلى ما يعكس مخاوف من سعى إسرائيل تجميد الوضع مع الفسلطينيين.. وهو ما ترفضه القاهرة تماما وتخشى - بل تحذر - من ضرب إسرائيل على وتر وبدء تباينات بين هذه المسارات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية